

مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية Global Islamic Economics Magazine



مجلة شهرية علمية إلكترونية تصدر عن مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية بالتعاون مع جامعة كاي

العدد / 88 / محرم 1441 هـ الموافق أيلول / سبتمبر 2019 م



أثر محاسبة الزكاة على تداول
المحاسبة الزراعية والمحاسبة التجارية



جامعة كاي

جامعة مرفضة من التعليم العالي

متخصصة في الاقتصاد الإسلامي وعلومه

www.kie.university

أثر محاسبة الزكاة على تداخل المحاسبة الزراعية والمحاسبة التجارية

الدكتور سامر مظهر قنطقجي

رئيس تحرير مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

سأل الأستاذ نور الدين درويشة المدير المالي لشركة زراعية؛ عن كيفية احتساب زكاة شركته التي يختلط فيها العمل الزراعي بالعمل التجاري. فارتأيت توثيق الإجابة لتكون المنفعة عامة للجميع. والله من وراء القصد.

شركة رأسمالها يزيد على خمسة ملايين، يقوم عليها شركاء من أرباب أموال وآخرون مضاربون في العمل، تستأجر أراضي وعقارات لمزاولة أعمال شراء النباتات ورعايتها والمتاجرة بها، من أهم أنشطتها:

- شراء النباتات وإعادة بيعها.
- شراء المستلزمات الزراعية.
- تعقيل النباتات من المرحلة الأولى حتى النهاية؛ حيث تمرّ تنميتها بمراحل عدة.
- إنتاج نبات الورد السلطاني (الجوري) وما شابهه، حيث يُقطف الناتج أحياناً لبيع كنباتات طبية لشركات الطبابة كالزهورات، ويكون ذلك مرة في السنة، وقيمته صغيرة قياساً إلى حجم مبيعات الشركة.

تستغرق جميع الحالات مدة تتراوح ما بين الشهر والشهرين، ومنها ما يحتاج السنة، حيث تبقى النباتات بغية تربيتها؛ لبيعها حين تصبح منتجاً جاهزاً، وتتحمل الشركة نسبة من التالف سواء من المواد الأولية أو شبه الجاهزة أو الجاهزة بسبب طبيعة هذه المنتجات.

أنشطة الصناعة الزراعية:

١- شراء النباتات وإعادة بيعها كما هي، تزداد تكلفتها بما تحتاجه من مصاريف إنماء.

٢- إنماء النباتات من الصفر: تتألف من المراحل الآتية:

- شراء المواد الأولية: سطل - بذرة - شتلة - تراب، حيث يتم إدخالها إلى مستودع المواد الأولية.

– تنقل المواد الأولية إلى مستودع المواد شبه الجاهزة، حيث تتم عمليات التجميع؛ لتصبح منتجاً جاهزاً، بنسبة إتمام تقارب ١٠٠٪، ويستغرق ذلك من ١-٢ شهر أو أكثر، ثم تنقل المخرجات إلى مستودع المواد الجاهزة.

– مع مرور الوقت، تنمو النباتات وتصبح جاهزة للبيع؛ فتُحمل كل وحدة منها (كالسطل مثلاً) بما يخصها من مصاريف الإنماء، ومنها ما يباع مباشرة ومنها ما يباع لاحقاً.

٣- تعقيل النباتات :

– تعقل النبتة لعدد لا يقل عن ١٠-٢٠ عقلة، حيث يضاف لها التراب والسماذ، وتوضع في سطل، وتتم رعايتها وسقايتها وتسميدها لتنمو وتكبر، لتنقل إلى مستودع المواد الجاهزة للبيع.

– تستمر عمليات الرعاية في مستودع المواد الجاهزة، بسبب طبيعة هذه المنتجات، ويتم تحميل كل وحدة منها بمصاريف إنمائها حتى بيعها.

تتكون المصاريف الإنمائية من المصاريف المدفوعة لخدمة النباتات كإيجار الأرض، وأجور العمال، والسماذ، ونفقات السقي، واهتلاك الأصول الخاصة بالأرض كالبيت البلاستيكي، ووقود حراقات التدفئة، ووقود الآليات. ويُعدُّ الشهر أساس التحميل والقياس.

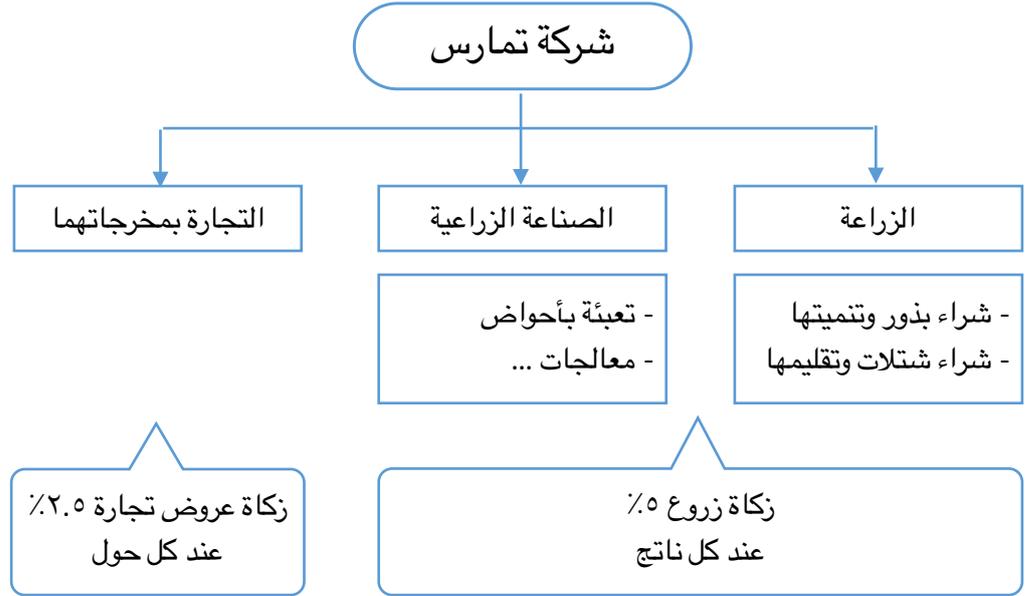
إذاً، كيف تسدد هذه الشركة زكاتها؟

يختلف العمل الفردي عن الأعمال الجماعية؛ ففي حالة مزارع لديه أعمال محددة، ولا يرغب في ضبط أموره بصورة صحيحة؛ يمكنه ممارسة عمله بالطريقة التي يرغبها. أما إذا كان العمل منظماً ضمن شركة تتوزع أعمالها جغرافياً بين إدارة ومستودعات ومعامل، ولديها عدد كبير من الموظفين؛ فلا بد من التنظيم والأتمتة والحوكمة؛ منعاً لفشل العمل وتعرضه للفساد.

وقد حثَّ رسول الهدى - صلى الله عليه وسلم - على الحرص والتدبير وتحقيق المنفعة؛ روى أبو هريرة - رضي الله عنه - في الحديث الصحيح: **المؤمنُ القويُّ، خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلِّ خيرٍ احْرَصْ على ما ينفعُكَ، وأستعنْ باللهِ ولا تعجزْ، وإنْ أصابَكَ شيءٌ، فلا تقلْ لو أنِّي فعلتُ كان كذاً وكذاً، ولكن قلْ قدَّرَ اللهُ وما شاءَ فعلَ، فإنَّ لو تفتحُ عملَ الشَّيْطَانِ.**

وبناء عليه، يمكن النظر لأعمال هذه الشركة أنها تتألف من أعمال زراعية حيث الزراعة والتنمية والرعاية، وأعمال تجارية حيث المتاجرة والتخزين، وللتكليف مع حسابات الزكاة، تقسم أعمال الشركة حسب معايير

الزكاة؛ فالمنتجات الزراعية تخضع لزكاة الزروع؛ أي العشر أو نصف العشر كونها مزروعات بعلية تنمو دون تدخل بشري، وزكاتها ١٠٪ من الناتج الزراعي أو من قيمته عند إنتاجه، أو أنها تحتاج إلى تدخل ينجم عنه تكاليف سقاية ورعاية وما شابهه وزكاتها ٥٪ من الناتج الزراعي أو من قيمته عند إنتاجه. أما أعمال التجارة، فزكاتها حولية أي حسب السنة الهجرية ونسبتها ربع العشر أي ٢.٥٪ من صافي رأس المال العامل، ويمكن تعديل نسبتها لتناسب والسنة الميلادية؛ فتصبح ٢.٥٧٧٥٪ لمقابلة فرق الأيام بين التقويمين.



المعالجات المحاسبية:

بما أن المعالجات المحاسبية لا بد لها أن تلبى احتياجات ومتطلبات العمل المالية والزكوية، لأجل ذلك يلجأ المحاسب إلى اختيار رقم حساب خاص في شجرة الحسابات يمثل مراكز التكلفة الزراعية؛ يتم تحميله بالمصاريف الإنمائية المباشرة من مواد أولية وأجور مباشرة ومصاريف زراعية تابعة لهذه المراحل. يتم تفريع رقم الحساب الرئيسي لمركز التكلفة إلى أرقام حسابات تغطي أنواع العمل الممارس من إماء للنباتات، أو تعقيلمها، وتنميتها والرعاية بها. ثم يقسم كل نوع من الأنواع الفرعية من حسابات مراكز التكلفة إلى مراكز تكلفة تشمل الدفعات (LOT) التي تتم معالجتها لضبط كمية الإنتاج لكل دفعة تماماً لاحتساب زكاة زروعه دون أي تأخير، امثالاً لقول الله تعالى: **وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ**، فالآية الكريمة ذكرت يوم الحصاد لتضبط زمن ولادة الإيراد مربوطاً بتحقيق الإنتاج، فالحصاد مؤشر انتهاء الأعمال المرتبطة بالعملية الزراعية، ويهيئ المنتج لمراحل تالية كالنقل والصناعة والتخزين والتغليف والبيع وهذه تتعلق بأمر غير الزراعة.

يقول الله تعالى: **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ** (الأنعام: ١٤١).

ثم يتم تحميل كل مركز تكلفة بمواده وأجوره المباشرة والمصاريف الأخرى ذات العلاقة، ويحول رصيد الناتج الزراعي ككمية وكتكلفة؛ لمستودع المواد الجاهزة أو شبه الجاهزة حسب ما تحتاجه الصناعة الزراعية، أو ربما تم بيعه كمنتج وسيط.

يتم احتساب زكاة الزروع بنسبة ٥٪ من كمية الناتج الزراعي ولا يمكن الركون إلى نسبة ٥٪ من رصيد الحساب إلا بعد التحقق من أنه يمثل سعر المثل للكمية فيما لو اشترت من السوق لمنتج مماثل. وهذه دقة مطلوبة؛ فقد يحصل تأخير بين التسجيل المحاسبي والحصاد؛ فتختلف الأسعار، ولضبط ذلك؛ يتم تتبع كمية وقيمة الرصيد وهذا هو حال محاسبة التكاليف عموماً سواء أكانت زراعية أم صناعية.

ويتم تسجيل رصيد الزكاة بعد ضبطه في حساب (مخصص زكاة الزروع).

إن الأصل أن يتم تحويل المنتج إلى مستودع المواد الجاهزة ليكون جاهزاً للبيع، لكن بسبب طبيعة كون المنتجات حية تحتاج عناية يومية – كما هو حال الشركة المدروسة –؛ فإن كل مرحلة هي بمثابة تنمية زراعية تحتاج إلى رعاية وإنماء مما يتطلب متابعة زكاة الزروع لكل مرحلة، ومنعاً لازدواجية الزكاة حيث نهى – صلى الله عليه وسلم – عن الثني في الصدقة^١ أي التثنية أكثر من مرة؛ فلا بد من فرز المنتجات التي تستمر رعايتها حتى تحصل عملية قطاف ثمرتها كالورد الجوري أو السلطاني في الشركة المدروسة وتطبيق زكاة الزروع عليها، أو بجاهزية النباتات عند البيع حيث تتوقف رعايتها وتحمل بالتكاليف ذات العلاقة، وعندئذٍ تطبق عليها زكاة الزروع.

أما زكاة عروض التجارة، فتطبق في نهاية الحول أي السنة الهجرية أو الميلادية مع مراعاة الفارق، باحتساب صافي رأس المال العامل، ثم تطبيق نسبة ٢.٥٪ على رصيده. ويحتسب صافي رأس المال العامل – كما هو معروف – حسب المعادلة الآتية:

صافي رأس المال العامل = إجمالي الأصول المتداولة والجاهزة – الخصوم المتداولة

ويتم تسجيل رصيد الزكاة في حساب (مخصص زكاة العروض).

^١ شرح فتح القدير على الهداية شرح بداية المبتدي ١-١٠ ج ٢.

ويرحل رصيذا حسابي (مخصص زكاة الزروع) و(مخصص زكاة العروض) إلى حساب (مخصص الزكاة).
ثم يتم صرف حساب (مخصص الزكاة) في وجوه استحقاقاته التي حددتها الآية الكريمة: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** (التوبة: ٦٠).

ويكون الصرف من حساب (مخصص الزكاة) دورياً أو دفعة واحدة في الوجوه التي حددتها الآية الكريمة المذكورة بحسب فقه الأولويات والضروريات.
ويوضح الجدول الآتي بنية حسابات مراكز التكلفة:

مراكز التكلفة وتفرعاتها عن الحساب الرئيسي (٥)

مراكز تكلفة الأنشطة الزراعية	5	
مركز إنماء النباتات	51	
إنماء النباتات دفعة ١		5101
إنماء النباتات دفعة ٢		5102
... وهكذا		5103
مركز تقليم النباتات	52	
تقليم النباتات دفعة ١		5201
تقليم النباتات دفعة ٢		5202
... وهكذا		5203

ولا يصح إقفال حساب (مخصص الزكاة) في قائمة دخل الشركة، بل يُقفل في الحسابات الجارية للشركاء، لأن الزكاة ليست عبئاً قابلاً للنقل للغير؛ بل هو حق مفروض من الله عز وجل في حق المسلم المكلف، لذلك يقفل في جانب المدين من جاري الشركاء.

وفيما يلي مقترح لبنية شجرة الحسابات المساعدة في احتساب زكاة الزروع ضمن حسابات الشركة، وذلك على الشكل الآتي:

تبويب حسابات التكاليف المباشرة للأنشطة الزراعية

التكاليف المباشرة للأنشطة الزراعية	35			
التكاليف المباشرة لإنماء النباتات		351		
إنماء النباتات دفعة ١			35101	
مواد				351011
أجور				351012
مصاريف مختلفة				351013
إنماء النباتات دفعة ٢			35102	
مواد				351021
أجور				351022
مصاريف مختلفة				351023
التكاليف المباشرة لتقليم النباتات		352		
تقليم النباتات دفعة ١			35201	
مواد				352011
أجور				353012
مصاريف مختلفة				352013
تقليم النباتات دفعة ٢			35202	
مواد				352021
أجور				352022
مصاريف مختلفة				352023

وبناء على ما سبق يظهر حساب مركز تكلفة (إنماء النباتات دفعة أولى) محملاً بما يخصه من تكاليف، على النحو الآتي:

ح/ إنماء النباتات (٥١٠١)

بضاعة محولة لمستودع شبه الجاهز أو الجاهز	xxx	٣٥١٠١١/ح	مواد مباشرة	xxx
		٣٥١٠١٢/ح	أجور مباشرة	xxx
		٣٥١٠١٣/ح	مصاريف مختلفة	xxx
	xxx			xxx

كما يظهر حساب (مخصص زكاة الزروع) على النحو الآتي:

ح/ مخصص زكاة الزروع (٢٤١)

٥٪ من رصيد ح/ ٥١٠١	xxx	
... وهكذا	xxx	
		xxx الرصيد يحول إلى ح/ مخصص الزكاة
	xxx	xxx

يستفاد محاسبياً من تفريع شجرة الحسابات الموضح في المثال أعلاه؛ مراقبة تكاليف مراكز التكلفة، وطريقة تغييرها سلباً أو إيجاباً؛ لاتخاذ القرارات التصويبية الأفضل بغية تطوير العمليات الإنتاجية والتسويقية والإدارية لتحقيق الكفاءة والحرص والنفعة.

حماة - حماها الله - بتاريخ ٢٣ محرم ١٤٤١ هـ الموافق ٢٢ أيلول (سبتمبر) ٢٠١٩ م